

١٣٣

عل رغم المروءة قد ظفرتم
فهل يجديكم الأسطول نفعا
ولكن بالأسود مصقدينا
إذا ما نازل الحق المبينا؟

وقال في هذا المعنى (ابريل سنة ١٩٣٢):

(إلى المحايدين)

أُحَايِدُ أَمْ حَائِدُ	عن منهج الحق المبين؟
نَازِلَتِ شَعْبًا أَعْزَلَا	بِمَدْرَعَيْنِ مَدَجَجَيْنِ
وَأَمَنْتَ عَقْبَى الظَّالِمِينَ	وَبَشَّ عَقْبَى الظَّالِمِينَ!
مَهْمَا تُصَبُّ مِنَّا فِلْسَ	نَا الْجَازَعِينَ الْيَائِسِينَ
إِنَّا بِجِبَارِ السَّمَاءِ	وَبِالْعَقِيدَةِ نَسْتَعِينُ
إِنِ الْعَقِيدَةُ لَا تَزُلُ	زَلْهَا حَرَابُ الْغَاصِبِينَ
فَلْتُنْ مَلِكْتُمْ يَوْمَكُمْ	لَفْدُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
أَأَمَنْتُمْو صَرْفَ الزَّمِ	نَ وَفَتْكَهَ بِالْغَاشِمِينَ؟

* * *

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ هَدَّهَ	كَيْدُ الضَّعِيفِ الْمُسْتَكِينِ
أَوْ لَمْ تَرَوْا مَا ذَاقَهُ	بِالْأَمْسِ ذِيكَ السَّجِينِ ^(١) ؟
فِي (سَنْتِ هِيلِينَ) قَضَى	مِنْ دَوَّخِ الدُّنْيَا سَنِينَ
مَنْ كَانَ فِي غَارَاتِهِ	فِي الْكَوْنِ مَنْقَطَعَ الْقَرِينِ
أَمْسَى أَلَانَّتْهُ الْخَطُوبُ	وَكَانَ صَلْبًا لَا يَلِينُ
أَوْ تَتَّقُونَ مَصِيرَهُ	أَمْ لَسْتُمْو بِالْمُتَّقِينَ؟

* * *

ضُفْنَا بِكَيْدِ مُحَايِدِ	نَ لَنَا وَكَيْدِ مُبْشِرِينَ
ثَارُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى	وَتَخَطَّفُولِ بِنَا الْبَنِينِ
دَاسُوا الْعَرِينَ وَقَدْ خَلَا	مِنْ أَسَدِهِ ذَاكَ الْعَرِينَ

(١) نابليون، وقد مات أسيرا سجيناً في جزيرة سنت هيلين.